الحياة
AL HAYAT
السبت 09-08-2014 العدد 18754

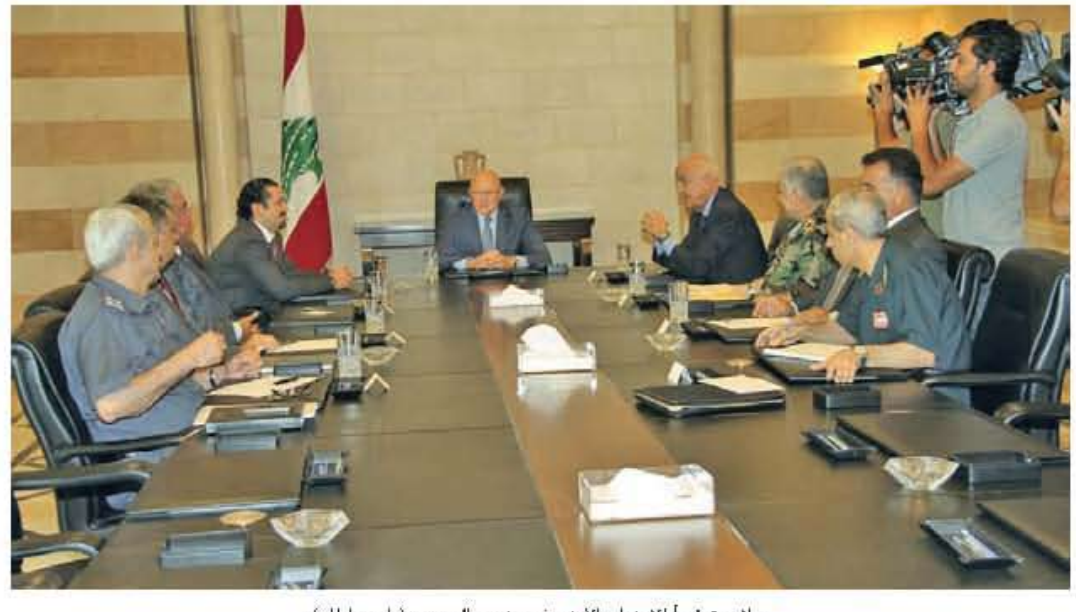

سلام مترئساً الاجتماع الامني في حضور الحريري (علي سلطان)

الحريري أمام ضريح والده (د الاتي ونهرا)

أبلغ سلام قرار خادم الحرمين الشريفين تلبية حاجات الجيش وبحثا في آلية صرف الهبة السعودية

الحريري عاد فجأة إلى بيروت: الوضع يستدعي وجودي وإقامتي طويلة

□ بيروت – «الحياة»

■ بعد غياب «قسري» دام ثلاث سنوات واشهراً عدة، منذ نيسان (ابريل) من العام ٢٠١١، لأسباب امنية، عاد زعيم تيار «المستقبل» الرئيس سعد الحريري فجر امس بصورة مفاجئة إلى بيروت ما شكّل صدمة إيجابية لدى اللبنانيين. وفي اول الكلام له بعد لقائه رئيس الحكومة تمام سلام، اوضح ان «عودته طويلة».

وفور عودته إلى بيروت قادماً من جدة في المملكة العربية السعودية، استهل الحريري نشاطه بزيارة ضريح والده الرئيس الشهيد رفيق الحريري في قلب بيروت، وقرأ الفاتحة عن روحه، ثم توجه إلى السراي الكبيرة حيث التقى الرئيس سلام وبحثا في الاجتماع، الذي دام قرابة الساعة، الأوضاع العامة في البلاد والتطورات الأمنية الأخيرة التي وقعت في بلدة عرسال ومحيطها.

وتبلغ سلام من الحريري قرار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز تقديم بليون دولار الى لبنان مخصصة لتلبية الحاجات الملحة للجيش والقوى والأجهزة الأمنية اللبنانية لمواجهة الارهاب ودحره.

وتباحث الرئيسان في الية صرف هذه الهبة التي وضعها خادم الحرمين في عهدة الرئيس الحريري، واتفقا على استكمال البحث في الاجراءات التنفيذية ضمن الأطر القانونية اللازمة.

ذهول

وخرج الحريري ليقول للبنانيين: «اشتقتلكم». وكان بدا على الصحافيين في السراي الذهول غير مصدقين رؤية الحريري ولم يتمالك بعضهم نفسه مطلقين صيحات معبرة عن صدمة ممزوجة بالفرح. ولدى مغادرته السراي، أكد الحريري في بردشة معهم ان عودته إلى لبنان «جاءت بعد الهبة السعودية للجيش التي سنعلم كيفية تنفيذها».

وعن ضمانات امنه الشخصي، قال: «إن شاء الله خير، والله يحفظ الجميع».

ولدى سؤاله عما اذا كانت اقامته ستطول في لبنان هز براسه إيجاباً.

ونقل عن الحريري قوله إن «الوضع يستدعي وجودي في لبنان ولقائي الرئيس سلام للبحث بالهبة السعودية للجيش».

وتوجه الحريري مباشرة من السراي الى مقر اقامته في «بيت الوسط» الذي غص بالمهنئين، إذ توافد عدد كبير من الشخصيات الرسمية والسياسية للقائه ابرزهم رئيس كتلة «المستقبل» فؤاد السنيورة ووزراء الداخلية نهاد المشنوق والعدل اشرف ريفي والإعلام رمزي جريج والدولة لشؤون التنمية الإدارية نبيل دو فريج والشؤون الاجتماعية رشيد درباس ونواب «المستقبل»، مهنئين بسلامة العودة، وكانت مناسبة تم خلالها البحث في مسألة الهبة السعودية المقدمة لدعم الجيش والقوى الأمنية.

ثم استقبل الحريري سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى لبنان ديفيد هيل في حضور مدير مكتبه نادر الحريري، سفير المملكة العربية السعودية علي بن عواض عسيري، وكانت مناسبة تم خلالها التداول في الأوضاع العامة.

وتلقى الحريري سيلاً من اتصالات التهنئة ابرزها من كل من: رئيس المجلس النيابي نبيه بري، رئيس حزب «الكتائب» امين الجميل، الرئيس ميشال سليمان، الرئيس حسين الحسيني، الرئيس سليم الحص، رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، وزير الخارجية جبران باسيل، وزير التربية الياس بو صعب، نائبي رئيس الحكومة السابقين عصام فارس وعصام ابو جمرة، البطريرك الماروني بشارة الراعي، نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبدالأمير قبلان، مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام، قائد الجيش العماد جان قهوجي، المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء إبراهيم بصبوص.

احتفالات مناطقية

وما إن حطّ الرئيس الحريري رحاله على ارض بيروت، حتى انتشر «هاشتاغ # الحريري في بيروت» على موقع تويتر، وعلى الاثر شارك الحريري بالهاشتاغ مغرداً وواضعاً صورته مع عمّته النائب بهية الحريري، وقال: «اقامتي طويلة في لبنان والله يحفظ الجميع».

تزامناً، عمّت الاحتفالات مناطق لبنانية عدة ووزع المواطنون الحلوى ابتهاجاً. فيما تقاطر مناصرو تيار «المستقبل» في المناطق اللبنانية مسيرات واحتفالات ترحيباً بعودة الحريري.

وفي بيروت عمّت الإحتفالات المدينة، حيث اطلقت البالونات الزرق في كل المناطق. واقامت منسقية بيروت في «المستقبل» حواجز محمة تم فيها توزيع الحلوى على المارة الذين عبروا عن فرحهم بالعودة.

وتوافدت الوفود الشعبية امام مكتب تيار «المستقبل» في منسقية عكار، مرحبة بعودة الحريري واعتبرته «عرساً وطنياً ويوماً تاريخياً يشهده لبنان». وفي صيدا، نصبت منسقية تيار «المستقبل» في الجنوب حواجز محبة وتوزيع حلوى ابتهاجاً بعودة الحريري، وذلك امام مقر التيار في المدينة وعند مدخل صيدا الشمالي وامام مؤسسة الحريري حيث رفعت صور الرئيس رفيق الحريري ونجله الرئيس سعد الحريري والاعلام اللبنانية ورايات التيار وبثت الاغاني الوطنية بالمناسبة.

الجميل: مؤشر مهم جداً

ولاقت عودة الحريري ارتياحاً واسعاً في لبنان وصدرت سلسلة مواقف مرحبة ابرزها من الرئيس الجميل الذي اشار الى ان «عودة الرئيس الحريري مؤشر مهم جداً وتساهم في معالجة الأوضاع الحالية وفي إنجاز الاستحقاق الرئاسي»، مشدداً على اهمية «الإسراع في الجهور المتواصلة لإنجازه في اسرع وقت». وقال: «الشعب اللبناني و١٤ آذار اشتاقوا للرئيس الحريري، ونحن في هذه المرحلة بالذات بحاجة للطاقات الخيرية».

ووصف رئيس «اللقاء الديموقراطي النيابي» وليد جنبلاط عودة الرئيس الحريري الى لبنان بـ «الممتازة».

وهنأ جعجع تيار «المستقبل» وقواعد قوى ١٤ آذار بعودة الرئيس الحريري إلى لبنان، وقال: «نحن على باب مرحلة جديدة ولا يمكن لأحد ان يفترض ان عودته لن تغير شيئاً بل على العكس انا اعتقد بعد هذه العودة سيكون هناك تغيير كبير». واشار إلى ان «العمل في ١٤ آذار سيتفعل اكثر بعودة الحريري والأمور لن تبقى كما كانت في غيابه».

وثمن وزير الإتصالات بطرس حرب «عودة الرئيس الحريري ليكون قريباً من مركز القرار اللبناني، وخصوصاً في ما يتعلق بترجمة الهبة السعودية بصورة سريعة لمساعدة الجيش ومؤازرته في مواجهة الإرهاب». وقال: «مع ترحيبي بعودة الرئيس الحريري، أتمنى ان تكون الظروف في لبنان ووجوده بيننا منطلقاً لجو سياسي جديد يساهم بصورة مباشرة في تحريك ملف رئاسة الجمهورية وفي دعم الجيش والمؤسسات الدستورية وفي إطلاق حركة حوار جديدة واسعة قد تمكن لبنان من الخروج من الحلقة المفرغة التي يدور فيها».

ورأى النائب مروان حمادة في عودة الحريري «بارقة امل تزرع التفاؤل والطمأنينة الى مستقبل اللبنانيين الذين يرون في هذه العودة باباً يفتح مروحة متوقعة من الانفراجات، تبدأ من غلبة الاعتدال على التطرف بكل اشكاله، والسماح على التقوقع، ولا تنتهي باحياء الآمال بإنجاز الاستحقاقات الدستورية، منها ما طال انتظار انجازه، ومنها ما يؤمل ان ينجز في مواعيده».

ورأى زير الصحة وائل ابو فاعور بعد لقائه الرئيس بري موفداً من جنبلاط: «ان العودة الشجاعة والميمونة للرئيس الحريري تمثل خطوة ايجابية وكبيرة، هي اولاً تكرس وتحمي اكثر منطق الاعتدال في البلد، ومنطق الشراكة، وهي تفتح آفاقاً جديدة امام هذه الحوارات التي يمكن أن تؤدي، ليس فقط الى انتخاب رئيس جديد للجمهورية، بل هي تعطي رافعاً وحافزاً اكبر للاتصالات السياسية التي يمكن ان تقود الى تسوية وطنية شاملة في الاستحقاق الرئاسي وفي غيره من الاستحقاقات».

وقال: «حسناً فعل الرئيس الحريري بان عاد الى وطنه واهله وجمهوره وهذا هو المنطق الطبيعي ليمارس دوره كزعيم سياسي وشريك اساسي مع كل القيادات والشخصيات السياسية التي يجب ان تعمل بشكل مشترك لاجل انقاذ البلاد».

واعتبر وزير العدل اشرف ريفي، ان عودة الحريري «تغير المعادلة السياسية في البلاد واتت بتوقيت مدروس ودقيق جداً»، لافتاً الى انها «سترسم طريقة عمل لبنان من جديد»، ومشيراً الى «اننا امام ابواب مرحلة مختلفة، فعودته مفصلية وستقود المرحلة السياسية الى مكان جديد وقد تكون مقدمة لتحصين الساحة الداخلية من النيران».

وامل البطريرك الراعي ان تشكل عودة الحريري «حافزاً لتضافر كل الجهود الخيرة من اجل الدفع الى الأمام بالمساعي الآيلة الى الخروج من الأزمة السياسية والإجتماعية الداخلية في لبنان».

وامل شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن ان تكون عودته «مقدمة لمزيد من الإيجابيات على الساحة الوطنية».

ووصفت الأمانة العامة لقوى ١٤ آذار، عودة الحريري بانها «شجاعة وبالغة الأهمية».

ورحب رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني النائب طلال ارسلان بعودة الحريري، آملا بـ «ان يكون المناخ اصبح مواتيا للحوار المباشر بين القوى السياسية». وقال: «إنني متاكد من ان الرئيس الحريري قادر على إضفاء مناخ إيجابي على الحياة السياسية اللبنانية، من خلال رفضه الارهاب ووقوفه الى جانب الجيش وإستعداده لملاقاة الإستحقاقات الدستورية التي تعتبر فرضاً على كل مسؤول سياسي».

واوضح الأمين العام لتيار «المستقبل» احمد الحريري، ان وصول الرئيس الحريري إلى لبنان «هو نتيجة قناعة تامة بضرورة حماية لبنان من الإرهاب، وتثبيت الاعتدال على رغم الوضع الأمني الصعب».

ورأى رئيس حزب «التوحيد العربي» وئام وهاب ان «عودة الرئيس الحريري يمكن ان تساعد في تشكيل مظلة سياسية للجيش اللبناني، والتي كان فقدها خلال الأيام السابقة».

واشار إلى ان الحريري ورئيس تكتل «التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون «متفاهمان على شيء ما لا أحد يدركه حتى اليوم».